الخطبة الثالثة والسبعون
للذنوب خمس حالات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ومن تبعه بإحسان إلى يوم القيامة. **أما بعد:**

إن فضل الله تعالى على هذه الأمة لا يعد ولا يحصى، ولا بد من توضيح بعض النقاط قبل الدخول في الموضوع:

النقطة الأولى: وهي أن الله سبحانه وتعالى عَلِمَ ضعفنا وعَلِمَ شهواتنا وعَلِمَ تقصيرنا وعَلِمَ طبيعتنا، وهي كما قال: «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» صحيح الترغيب والترهيب (3139)، وقال عليه الصلاة والسلام: «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون، فيغفر الله لهم» مسلم (4936).

النقطة الثانية: وهي أن الله سبحانه يغفر الذنوب جميعًا، وما علينا إلا الصدق في الاستغفار والتضرع إليه، قال تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: 39/ 53]، وقال تعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون في الليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا فاستغفروني أغفر لكم» مسلم (4674)، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ [النجم: 53/ 32].

النقطة الثالثة: وهي أننا والحمد لله لسنا كالنصارى، فالنصارى عندهم نظرية توارث الذنوب، وهي أن الإنسان يحمل ذنوبه وذنوب آبائه وأجداده، فالحمد لله على نعمة الإسلام فإننا والحمد لله لا نحاسب إلا على ما اقترفناه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: 6/ 164]، وقد كَذَبَ أهل الكتاب على ربهم وعلى أنبيائهم وشرّعوا في دينهم ما لم يُشرع الله تعالى، فقد قال الله تعالى عنهم: ﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِى صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ [النجم: 53/ 36-38]، ففضح الله زورهم وكذبهم على الله ورسله.

النقطة الرابعة: وهي موضوعنا؛ وهو أن من فضل الله علينا أن جعل للذنوب خمس حالات:

الحالة الأولى – أن يغفرها الله سبحانه وتعالى. غفران الذنوب كرم من الله تعالى وفضل، قال تعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [الزمر: 39/ 53]، هذه الآية العظيمة فيها من التوكيد العظيم ما ليس في غيرها:

1. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾؛ وعد من الله سبحانه؛ وعد بغفران الذنوب جميعاً كبيرها وصغيرها مهما عَظُمت ومهما بلغت، فإن الله سبحانه يغفرها جميعاً.
2. ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾؛ إن الله يغفر الذنوب جميعاً، لأنه هو الغفور الرحيم، (إنه) أي: الله سبحانه، (هو): الله سبحانه، (الغفور): الله سبحانه، (الرحيم): الله سبحانه، (الغفور): معرّفة بالألف واللام أي: لا أحد يغفر إلا الله، لا غفور إلا الله، ولا هناك غفران يماثل أو يشابه غفرانه سبحانه وتعالى، و(الرحيم): جاءت معرّفة بالألف واللام، أي لا رحيم إلا الله، ولا رحمة كرحمة الله سبحانه، (الذنوب): جاءت معرّفة أي: إن الذنوب كل الذنوب، وجاء التوكيد الثاني جميعاً بعدها، فسبحان الله توكيد فوق توكيد لا حدود له، وهذا من كرم الله وفضله، حتى ترجع إليه يا عبد الله وتستغفره، فرحمته ومغفرته وكرمه ولطفه لا يماثلها ولا يوازيها ولا يقارن بها شيء، سبحانه وتعالى هو الغفور الرحيم. قال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليُعظم الرغبة فإن الله لا يَتَعَاظَمه شيء» حم – الطبراني، وقال سفيان بن عيينة: لا يمنعن أحداً الدعاء لعلمه بأنه مقصر أو مذنب، فإن الله تعالى لا يتعاظمه شيء، وقال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فلا يقل: اللهم اغفر لي إن شئت فإن الله لا مُستكرِه له» رواه مسلم، أي لا أحد يُكرهه على فعل شيء ولكن عليك العزم والإلحاح في المسألة ولا يقول أعطني إن شئت.

حالة الثانية – أن يكفّرها الله سبحانه وتعالى ... الكفارات أنواع: الأعمال الصالحة كفارات. وما نص عليه الكتاب والسنة لبعض الذنوب المخصصة لها كفارات.

أما الأعمال الصالحة فهي كثيرة:

1. (الذكر): قال ﷺ: «ما على الأرض أحد يقول: لا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر» صحيح الجامع – حم – الترمذي.
2. (الصلاة): وقال ﷺ: «أرأيتم لو أن نهراً أمام دار أحدكم يغتسل منه خمس مرات، أترون يبقى على بدنه من درنه شيء؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يكفر الله بهن الخطايا كلها) البخاري ومسلم، وقال تعالى: ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [آل عمران: 3/ 193]، وقال ﷺ: «إذا صلى أحدكم أُتي بسيئاته فوضعت على عاتقه فكلما ركع أو سجد تساقطت منه» من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه في صحيح الجامع (1671).
3. الأعمال الصالحة جملة وكل ما دل عليه الشرع والسنة من أعمال الخير والبر: كلها مكفرة لعموم الأدلة من الكتاب والسنة، فهن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله ،قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط» مسلم (251)، وقال عليه الصلاة والسلام لبني سلمة: «ديارُكم تكتب آثاركم» مسلم (665)، لما كانت دارهم بعيدة عن المسجد وأرادوا أن ينتقلوا قرب المسجد، أشار عليهم رسول الله أنِ ابقَوا مكانكم، لأن سيركم إلى المسجد وخطاكم تكتب في صحائفكم، وقال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان كفارات لما بينهن إذا اجتنبت

الكبائر» مسلم. وزاد: (العمرة إلى العمرة)، وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يأتِ كبيرة وذلك الدهر كله» مسلم، قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾﴾ [النساء: 4/ 31]، **اجتناب الكبائر يُكَفِّر الصغائر**، وقوله ﷺ: «من صلى البَرْدَيْن دخل الجنة» متفق عليه، (البردين): الصبح والعصر من حديث أبي موسى الأشعري (عبد الله بن قيس الأشعري)، قال ﷺ: «ما يصيب المسلمَ من نصب ولا وصب ولا همّ ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يُشاكها إلا كفّر الله بها خطاياه» متفق عليه.

كفّر الشيء أي: غطاه، والكافر سمّي كافراً لأنه أخفى الحق والفطرة التي فطر الله الناس عليها وأظهر الشرك، والفطرة التي فطر الله الناس عليها هي وجود الخالق الإله الحق، وبهذا حين نقول: وكفِّر عنا سيئاتنا أي: أَخْفِها وغطِّها من سجلاتنا. أما الكفارات التي نص عليها الكتاب والسنة فهي لبعض الذنوب مخصصة منها:

1. كفارة اليمين: لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلْأَيْمَـٰنَ ۖ فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَـٰثَةِ أَيَّامٍ ۚ ذَٰلِكَ كَفَّـٰرَةُ أَيْمَـٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ ۚ وَٱحْفَظُوٓا۟ أَيْمَـٰنَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَـٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [المائدة: 5/ 89].
2. قتل الخطأ: لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾﴾ [النساء: 4/ 92].

3. الظّهار: أن يقول الرجل لزوجته: أنت عليَّ كظهر أمي أو أختي أو ابنتي، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًاۚ﴾ [المجادلة: 58/ 3-4].

4. أما الجِماع في نهار رمضان: فهي ككفارة الظهار.

5. أما النذر: فكفارته ككفارة اليمين.

6. الإيلاء: أن يحلف الرجل ألا يقرب زوجته أي لا يجامعها، فهذا يتربص أربعة أشهر، إما أن ينكح زوجته أو يطلقها، وإن نكحها قبل الأربعة أشهر فعليه كفارة اليمين، لقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٢٢٦﴾ [البقرة: 2/ 226].

7. الوطء في الحيض: أن يجامع الرجل زوجته في حيضها، وكفارة ذلك التصدق بدينار أو نصفه (أي: 119 ريال سعودي، أو 595 ريال).

8. الجماع في الحج قبل التحلل الأول: فكفارته:

أ. ذبح بدنة أو سبعة من الغنم.

ب. فساد حجته.

ج. يلزمه إعادة الحج في السنة القادمة بغض النظر إن كان حجة نافلة أو فريضة، فيجب إعادة الحج.

د. يلزمه إتمام مناسك الحج، ولو كان حجه فاسداً فيجب عليه إتمامه. أما إذا كان الجماع بعد التحلل الأول:

أ. يفسد إحرامه فعليه أن الذهاب إلى أقرب مكان يستطيع الإحرام منه.

ب. عليه شاة يذبحها ويوزعها على الفقراء.

ج. أو أن يطعم ستة مساكين نصف صاع من بره أو ما يعادله.

د. أو يصوم ثلاثة أيام، ثم بعد تجديد إحرامه يطوف طواف الإفاضة، وإن زوجته ساعدته في الجماع فعليها نفس الكفارة من الذبح أو الإطعام أو الصيام، ولكن الحج صحيح لكليهما. وإن كان الإنسان جاهلاً بما فعله فليس عليه شيء وحجه صحيح لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥﴾﴾ [الأحزاب: 33/ 5].

9. كفارة قتل الصيد:

أ. كفارته ذبح المثل وتفريقه على فقراء مكة.

ب. يُخرج ما يماثله في الثمن طعاماً.

ج. يصوم عن كل مسكين يوماً، أي إذا كانت الذبيحة تطعم عشرة أشخاص فيصوم عشرة أيام.

الحالة الثالثة- العفو من الله: والعفو هو المسامحة من الله تعالى، وقوامها الإنابة إلى الله، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ [البقرة: 2/ 286]، والتوبة إلى الله من موجبات العفو بإذن الله، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [الشورى: 42/ 25]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿٩٩﴾﴾ [النساء: 4/ 97-99]، قال ﷺ: ثلاث منجيات:

1. «خشية الله في السر والعلانية.
2. القصد في الفقر والغنى.
3. العدل في الغضب والرضا» ابن حبان - السلسلة الصحيحة.

الحالة الرابعة - تبديل السيئات إلى حسنات: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ [الفرقان: 25/ 70]، لا بد من التوبة، ولا بد من الاستغفار، ولا بد من الاستقامة على شرع الله، ولا بد من الاجتهاد في العمل الصالح، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾﴾ [آل عمران: 3/ 135-136]، وقال تعالى: ﴿وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ [الزمر: 39/ 54]، وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن مما تذكرون من جلال الله، والتسبيح والتكبير والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش، لهن دوي كدوي النحل تُذكِّر بصاحبها، أما يحب أحدكم أن يكون له من يُذكِّر به» جه - ك - حم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قولوا: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات ومقدّمات وهن الباقيات الصالحات» صحيح الجامع (3214) - ك.

الحالة الخامسة - رحمة الله سبحانه وتعالى: وعن عمر رضي الله عنه أن امرأة من السبي وجدت صبياً أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته، فقال رسول الله ﷺ: «أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟ قلنا: لا والله، فقال: لَلَّهُ أرحَمُ بعباده من هذه بولدها» متفق عليه، وعَنْ أَبِي طَوِيلٍ شَطَبِ الْمَمْدُودِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا عَمِلَ الذُّنُوبَ كُلَّهَا، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهَا شَيْئًا، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَمْ يَتْرُكْ حَاجَّةً وَلَا دَاجَّةً إِلَّا أَتَاهَا، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: (فَهَلْ أَسْلَمْتَ؟) قَالَ: أَمَّا أَنَا فَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «نَعَمْ تَفْعَلُ الْخَيْرَاتِ، وَتَتْرُكُ السَّيِّئَاتِ، فَيَجْعَلُهُنَّ اللهُ لَكَ خَيْرَاتٍ كُلَّهُنَّ» قَالَ: وَغَدَرَاتِي وَفَجَرَاتِي؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، فَمَا زَالَ يُكَبِّرُ حَتَّى تَوَارَى. رواه البزار والطبراني واللفظ له، وإسناده جيد قوي، (الحَاجَّةَ) أي:

المسافرون إلى بيت الله الحرام، (الدَاجَّةً) أي: الراجعون من بيت الله الحرام، وقال: (لن يدخل أحدكم عمله الجنة، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا، إلا أن يتغمدني الله بفضله ورحمته، فسددوا وقاربوا، ولا يتمن أحدكم الموت، إما محسن يزداد خيراً، وإما مسيء فلعله أن يستعتب) خ - م - عن أبي هريرة.

لماذا نستغفر بعد الصلوات؟ وقوله وفعله عليه الصلاة والسلام أستغفر الله ثلاثاً عند الانتهاء من الصلاة؟ قالوا:

1. لأن العمل الصالح مدعاة لتكفير الذنوب.
2. لقوله تعالى: ﴿ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: 3/ 135]، والصلاة ذكر.
3. لقوله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» مسلم.
4. نستغفر بعد الصلاة لتقصيرنا في حق الصلاة من سهو ولهو وتشتت الفكر وعدم التدبر.
5. نستغفر لعدم إعطاء الصلاة حقها، ولأن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك.
6. نستغفر لأن الاستغفار مجلبة للخير من أموال وبنين وقوة وما إلى ذلك.

وعلينا ما يلي:

1. الصلاة على رسول الله ﷺ لقوله: «إذن تكفى همك ويغفر ذنبك» حم - ك - ت.
2. كثرة الاستغفار لقوله: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً» ن - جه - البزار.
3. علينا بياذا الجلال والإكرام لقوله ﷺ: «ألظوا بياذا الجلال والإكرام» ت - حم - صحيح الألباني.
4. علينا بلا حول ولا قوة إلا بالله لقوله ﷺ: «إنها كنز من كنوز الجنة» متفق عليه.
5. علينا بلا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ [الأنبياء: 21/ 88].

6. علينا بسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لقوله ﷺ: «أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس» مسلم (2695)، وقوله ﷺ: «لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة» صحيح الجامع (1601)، وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى وصية عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابنه عند موته قال: عليك بخصال الإيمان:

1. الصوم في الحر.
2. وقتال الأعداء.
3. والصبر على المصيبة.
4. وإسباغ الوضوء في المكاره.
5. وتعجيل الصلاة.
6. وترك الخمر.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وسلم اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه